IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 7, Issue 1, February 2025

Received: 14/11/2024 **Accepted:** 07/01/2025 **Published:** 01/02/2025

THE INFLUENCE OF BANU TAAI ON THE TRANSMITTED SCIENCES IN IRAQ BETWEEN THE TWO CENTURIES (2-6 AH / 8-12 AD)

Assistant Lecturer Shaima Kareem KHALAF [1]

Al-Mustansiriya University / College of Arts/Iraq

Abstract

The importance of this historical research lies in providing a clearer vision of the impact that the Banu Tai left on the transmitted sciences in Iraq during that period, as their areas of settlement were first in Yemen, and then they had a geographical extension and spread in the cities of the Islamic world, including the Iraqi cities of Basra, Baghdad and Mosul, after they left Yemen following the exit of Azd from it. The objectives of the research were based on standing, contemplating and historical induction on the impact of each scholar of the Banu Tai who had not been studied previously and highlighting studies about them in terms of their scientific upbringing and their journeys for the sake of knowledge and their sheikhs who heard and talked about them, as well as their students from the scholars who had a hand in knowledge as a result of what they received from the Tai people from hearing knowledge and granting them scientific licenses in that, in addition to what they left of scientific works that contributed to the development of transmitted sciences during the subsequent historical periods. Also, one of the objectives of the research is to shed light on the impact of the Tai people in the scientific councils that were held to discuss issues that specialized in transmitted sciences, especially in the city of Baghdad, the center of Islamic knowledge and culture. As for The research problem was based on the scientific impact of the Tayyis in the science of hadith, jurisprudence, and theology, as these sciences were and still are at the forefront of the transmitted sciences in Iraq and the Islamic world as a whole.

Keywords: *Banu Taai, Transmitted Sciences, Iraq, Hadith, Jurisprudence.*

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.30.29

[1] shaima1@uomustansiriyah.edu.iq

أثر بنو الطائي في العلوم النقلية في العراق ما بين القرنين (2-6هـ/8-12م)

المدرس المساعد شيماء كريم خلف

الجامعة المستنصرية، كلية الأداب، العراق

الملخص

تُكمن أهمية هذا البحث التاريخي من خلال إعطاء رؤية أكثر وضوحاً حول الأثر الذي تركه بنو الطائي في العلوم النقلية في العراق خلال تلك الفترة إذ إن مناطق استقرارهم كانت أولاً في اليمن ومن ثم أصبح لهم امتداد جغرافي وانتشار في مدن العالم الإسلامي ومنها مدن العراق البصرة وبغداد والموصل بعد أن خرجوا من بلاد اليمن على إثر خروج الأزد منها، وقد ارتكزت أهداف البحث في الوقوف والتمعن والاستقراء التاريخي على أثر كل عالم من علماء بنو الطائي الذين لم يتم دراستهم سابقاً وتسليط الدراسات حولهم من حيث نشأتهم العلمية ورحلاتهم من أجل العلم وشيوخهم الذين سمعوا وحدثوا عنهم ، وكذلك طلبتهم من العلماء الذين كان لهم باع من العلم نتيجة لما تلقوه من الطائيين من سماع العلم ومنحهم الإجازة العلمية في ذلك، إضافة إلى ذلك ما تركوه من مصنفات علمية ساهمت في تطور العلوم النقلية خلال الفترات التاريخية اللاحقة، وأيضا من أهداف البحث تسليط الضوء على أثر الطائيون في المجالس العلمية التي كانت تعقد لمناقشة المسائل التي اختصت في العلوم النقلية لاسيما في مدينة بغداد مركز العلم والثقافة الإسلامية، أما إشكالية البحث فقد ارتكزت على الأثر العلمي للطائيين في علم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام إذ إن هذه العلوم كانت ولا زالت في صدارة العلوم النقلية في العراق والعالم الإسلامي أجمع.

الكلمات المفتاحية: بنو الطائي، العلوم النقلية، العراق، علم الحديث، علم الفقه.

المقدمة

تُعد دراسة أثر بنو الطائي في العلوم النقلية إحدى الموضوعات العلمية القيمة في الدراسات التاريخية إذ إن دراسة هذا الموضوع سيتم فيه تسليط الضوء على الشخصيات العلمية التاريخية التي لم يتم دراستها سابقاً من حيث الأثر العلمي لهم في العراق في علم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام والوقوف والتمعن في سيرتهم التاريخية.

تطلبت دراسة البحث التاريخي أن نتبع المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي لكونه الأنسب في الدراسات التاريخية.

سلط البحث التاريخي الضوء على الأصول التاريخية للطائيين منذوا ظهورهم قبل الإسلام ومن ثم دخولهم في الدين الإسلامي وكذلك مناطق استقرارهم وانتشارهم في مدن العالم الإسلامي ، ومن ثم عرجنا في البحث إلى الأثر العلمي للطائيين في العلوم النقلية(علم الحديث) وذكر المحدثين الطائيين الذين اهتموا بعلم الحديث حيث أشاروا في البحث إلى نشأتهم ورحلاتهم العلمية وشيوخهم وطلبتهم ومؤلفاتهم في علم الحديث ، وسلط البحث الضوء أيضا على الأثر العلمي للطائيين في علم الفقه، وكذلك تطرقنا إلى الأثر العلمي للطائيين في علم الكلام، حيث ذكرنا أبرز من اشتهر بعلم الكلام من الطائيون ومؤلفاته التي اهتمت بعلم الكلام.

أهمية البحث

إعطاء رؤية أكثر وضوحاً عن بنو الطائي في العراق من حيث نشأتهم العلمية وشيوخهم وطلبتهم ومؤلفاتهم العلمية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى معرفة الأثر الذي تركه بنو الطائي في العراق خلال تلك الفترة من حيث ما تركوه من إرثا علمياً في العلوم النقلية.

إشكالية البحث

ارتكزت إشكالية البحث على أثر بنو الطائي في علم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام التي تُعد من العلوم الأساسية في العلوم النقلية.

الدراسات السابقة

من أبرز الدراسات السابقة التي تناولت هذه الدراسة :

زينب فاضل مرجان ومحمد حسين إدريس.(2009).قبيلة طيء ودورها الفكري 9-41هـ.مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 10.(1)

أولاً: نبذة عن الأصول التاريخية للطائيين

قبل التطرق إلى الأثر العلمي لبنو الطائي لا بد لنا من توضيح الأصول التاريخية للطائيين بشكل مجمل وموجز حيث تعود الأصول التاريخية للطائيين إلى قبيلة طيء بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وهمزة في الآخر حيث إن طيء أحد جماجم العرب التي كانت من أقوى القبائل العربية آنذاك ولهذا أصبح اسمها مرادفاً للفظة العرب حيث عرف العرب عند الفرس وعند بني آرام بتسمية أخرى هي (Tayayo) و (Taiy) وأما عند علماء التلمود من العبرانيين فأطلقوا عليهم لفظة (ط ي ي ع ا) و(طيعا) و(طيايا) و(طياية) وأصل الكلمتين واحد على ما يظهر على رأي أكثر العلماء حيث إنها من كهلان القحطانية التي تنسب إلى طيء بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وقيل اسمه جلهمة بن ادد وام طيء مدلة بنت ذي منشجان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل بن الهيمسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقد هلك ادد بن زيد أبو طيء فلم تتزوج مدلة وكرست حياتها من أجل تربية أبنائها مالك وطيء مذحجاً ، فتفرعت من طيء عدة بطون وأفخاذ عديدة منها بنو جديلة وهي أمهم وهم جندب وحور ويعرفون باسم أمهم ، وبنو رومان ، بنو جدعاء بن رومان ، بنو قسيم الذين يقال لهم مصابيح الظلام، بنو علوة ، بنو زنمة بن عمرو، بنو لام بن عمرو بن ظريف ، بنو أشنع بن عمرو ، بنو مصاد، بنو قرواش، بنو عنين ، بنو عتود، بنو فرير، بنو سلسلة ، بنودنش، بنو هذمة بن عتاب، بن شمر الذين ذكرهم امرؤ القيس ، بنو سنيس ، بنو شمجى، بنو نبهان بن عمرو، بن نابل، بنو المشر ، بنو الصامت ، بنو بولان، بنو صيفي.(ابن حزم، 1962، ص 486-487؛ابن الأثير، 1980، ص 239؛ القلقشندي 1982، ص 72؛ المقريزي ، 1847، ص 9؛ السيوطي، د.ت، ص 167؛ المغيري، د.ت، ص 36؛ كحالة؛1994 ، ج 2، ص 689 ؛ علي، 1992 ، ج 1، ص 31 ؛ القطب، د.ت، ص 145-146؛ السنديوني، 1983 ، ج 1، ص 19 ؛ مرجان، 2009 ، ص 161).

يتضح في ضوء ما ذكرناه أن الطائيون ينتسبون إلى العرب القحطانية فتفرعت منهم عدة فروع متمثلة بالأبناء والأحفاد الأمر الذي مهد في انتشارهم في مختلف البقاع الجغرافية وهذا ما سنوضحه الآن إذ إن طيء عمر كثيراً وطالت حياته حيث إشارات المصادر التاريخية بأن عمره زاد على نيف وأربعمائة سنة وكانت أول مساكنهم في بلاد اليمن إلا أنهم خرجوا منها على إثر خروج الأزد ونزلوا في سميراء وفيد اللتان يقعان في طريق مكة في جوار بني أسد ثم غلبوهم على أجأ وسلمى واستقروا بهما ثم فيما وراء الكرخ ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد فيما وراء البصرة والكوفة واليمامة حيث امتلأ السهل والجبل من حجاز ونجد والعراق وفلسطين والشام وقد عدوا من أصحاب الرياسة في العرب في العراق والشام وكما ذكرنا بأنهم كانوا بطون كثيرة . (الحموي، 1995 ج 3، ص 255، ج 4، ص 284؛ القلقشندي، 1982 ، ص 72؛ المقريزي، 1847 ، ص 9؛ كحالة، 1994 ، ج 2، ص 689؛ القطب، د.ت، ص 145-146 ؛ مرجان، 2009 ، ص 161).

أما عبادتهم قبل دخولهم الإسلام فقد كانوا يعبدون في الجاهلية الأصنام والأوثان لاسيما الفلس الذي كان له أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ اسود كأنه تمثال إنسان حيث كانوا يعبدونه ويهدون إليه الهبات ولا يأتيه خائف إلا آمن عنده حسب ما ذكر وكذلك صنم رضا الذي عد في الجاهلية رحمة من أسماء الأصنام ذات الدلالة المعنوية وكذلك سهيلا وود وهو في دومة الجندل في صورة رجل وكذلك اليعبوب صنم لجديلة طيء .(ابن الكلبي، 2000، ص 63؛ ابن صاعد الأندلسي، 1912 ، ص 43؛ كحالة، 1994، ج 2، ص 691؛ السنديوني، 1983 ، ج 1، ص 86-88).

أما إسلام الطائيين فلم يأتي دفعة واحدة وإنما جاء متتابعاً بتتابع بطونها على الإسلام وكان هنالك عدد قليل من الطائيون نصرانيون فكان أول اتصال بين الطائيين والإسلام في السنة الخامسة للهجرة وذلك حينما وجه الرسول الأعظم

(ﷺ) أبا عبيدة بن الجراح على رأس جيش إلى أسد وطيء فرجع ولم يلقى كيداً والاتصال الثاني للطائيين بالإسلام تم من خلال سرية علي بن أبي طالب(عليه السلام) إلى صنم طيء الفلس في مائة وخمسين رجلاً من الأنصار في شهر ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة وكذلك وفد في هذا العام نفسه على رسول الله (ﷺ) وفد من طيء فيه زيد الخيل بن مهلهل وهو سيدهم فعرض عليهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وقال الرسول (ﷺ) ما ذكرني رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل ما فيه فسماه زيد الخير وناصرت طيء علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حوادث سنة (36هـ/ 656م) فلما نزل بالربذة أتته جماعة من طيء فقيل لعلي جماعة أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك ، وكذلك كان لها دور في المحاربة في صفين سنة (37هـ/ 657م) حيث حاربوا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).(ابن هشام، 1955 ، ج 2، ص 577؛ ابن سعد، 1990، ج 1، ص 243، ج 2 ، ص 124؛ الطبري، 1967، ج 3، ص 111، 145؛ابن صاعد الأندلسي، 1912 ، ص 43؛ابن عبد البر، 1992 ، ج 2، ص 559؛ السنديوني، 1983 ، ج 1، ص 93-94، 97 ؛ كحالة، 1994 ، ج 2، ص 690-691).

يتضح من خلال ما ذكرناه بان الطائيون كانوا قبل انتشار الدين الإسلامي يعبدون الأصنام في الجاهلية ومن ثم أقبلوا على اعتناق الدين الإسلامي وكان لبعضهم مواقف إيجابية في أحداث التاريخ الإسلامي إذ كانوا مناصرين للإمام علي (عليه السلام) في حروبه التاريخية وبالتالي بدأ الطائيون بعد ذلك في البروز أكثر في بلاد المشرق الإسلامي لا سيما العراق وظهور علماء بارزين كان لهم الأثر العلمي في العراق وهذا ما سنوضحه بين طيات البحث.

ثانياً: الأثر العلمي للطائيين في العلوم النقلية(علم الحديث)

إن أصول العلوم النقلية الكتاب (القرآن الكريم) والسنة النبوية والإجماع والقياس وما يندرج تحت هذه العلوم من فروع هي علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه وعلم الكلام وعلوم اللغة العربية وتحتل علوم القرآن والسنة النبوية المرتبة العليا بين العلوم النقلية إذ إن علوم الحديث اهتمت بكل ما نقل من أقوال النبي(ﷺ) وأفعاله وصفاته ومعرفة أنواع الرواية من حيث السند والمتن والصحيح والضعيف وهذا الأمر أدى إلى ظهور العديد من المحدثين والفقهاء في مختلف أرجاء العالم الإسلامي في بلاد المشرق والمغرب الإسلامي.(ابن الأكفاني، د.ت، ص 155 ، 160؛ابن خلدون، 2014 ، ج 1، ص 1304-1305؛الغوري، 2007 ، ج 1، ص 18-19؛ الأسمري، 2012 ، ج 1، ص 424؛ خلف، 2021 ، ص 297).

كان للطائيين أثرا علمياً في علم الحديث واتضح هذا الأثر العلمي في ظهور عدد من المحدثين الذين كرسوا حياتهم للعلم والمعرفة لا سيما في خدمة علم الحديث وتعلمه ونقله إلى العلماء الآخرين والالتقاء مع محدثي الأمصار الأخرى أو ترك مصنفات علمية تخدم هذا الجانب إذ ظهر خلال هذه المدة التاريخية عدد من المحدثين الطائيين الذين ينتمون لطيء في بغداد والبصرة والموصل فكان من المحدثين الطائيون في العراق- :

- أبي نصر الطائي (ت 129هـ/746 م)

- **اسمه ونشأته:**

اسمه يحيى بن أبي كثير واسم والده أبي كثير صالح بن المتوكل ويقال يسير ويقال يسار ويقال نشيط وقيل دينار ويكنى بأبي نصر وهو مولى لطيء وكان بصرياً ولد في البصرة ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته وهو من الحفاظ وعد من الإعلام ووصف بأنه إمام لا يحدث إلا عن ثقة وكان طلابه للعلم ، حجة من العباد ، وقيل عنه إذا حضر جنازة

لم يتعشى في تلك الليلة ولا يكلمه أحد كما أشارت المصادر التاريخية إلى ذلك ثم انتقل إلى اليمامة.(ابن حبان، 1991 ، ص 304؛ابن منجويه، 1986 ، ج 2، ص 348 ؛ الذهبي، 1985 ، ج 6، ص 27-28 ؛السيوطي، 1982، ص 58).

- **شيوخه ورحلاته العلمية:**

كان لأبي نصر الطائي (ت 129هـ/746 م) رحلات علمية من أجل سماع العلم (علم الحديث) والالتقاء مع الشيوخ الثقات من أبرز شيوخه من الصحابة والتابعين في اليمامة وحمص وكما ذكرنا سابقاً بأنه كان طالباً للعلم ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ رحلاته العلمية إلا أنه يتضح من خلال لقائه مع الصحابة في نهايات القرن الأول الهجري / السابع الميلادي وبدايات القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي فكان من أبرز من روى عنهم الحديث أبي أمامة الباهلي(ت 81هـ/700م) الذي كان من الصحابة المكثرين في الرواية، وكذلك السائب بن يزيد(ت 91هـ/709م) الذي كان له رواية من رسول الله(ﷺ)، وأنس بن مالك(ت 93هـ/711م) ، وضمضم بن جوس (ت 101هـ/719م) ، وهلال بن أبي ميمونة الذي كان حياً سنة (103هـ/ 721م). (ابن منجويه، 1986، ج 1، ص 294، ج 2 ، ص 325، 348؛ ابن الأثير، 1994، ج 6، ص 414 ؛ الذهبي، 1985، ج 6، ص 27، 1993، ج 7، ص 114-115 ؛السيوطي، 1982، ص 58).

- **طلبته:**

إن سماع أبي نصر الطائي (ت 129هـ/746 م) الحديث من الثقات أدى إلى سعة علمه ومعرفته في ذلك فأدى ذلك إلى جذب المحدثين إلى السماع والرواية عنه في الحديث من بلاد الشام والبصرة واليمامة ويأتي في مقدمة هؤلاء ابنه عبدالله وأيضا علماء آخرون منهم حرب بن شداد(ت 151هـ/768م) الحافظ الثقة ، والأوزاعي(ت 157هـ/773م) وعكرمة بن عمار اليمامي(ت 159هـ/775م) الحافظ، وعمران بن القطان البصري (ت 160هـ/776م) المحدث، والحافظ الثقة جرير بن حازم البصري(ت 170هـ/786م) وغيرهم من العلماء الآخرون وهذا ما دل على أثره العلمي .(ابن حبان، 1991، ص 250؛ابن منجويه ، 1986، ج 1، ص 172؛الشيرازي، 1970 ، ص 76؛الذهبي، 1985 ، ج 6، ص 27-28، ج 7، ص، 134، 138، 280 ؛السيوطي، 1982 ، ص 58).

أما مصنفاته العلمي فلم تشير المصادر التاريخية إلى وجود مؤلفات له ووفاته كانت في اليمامة إذ كان مكوثه في المدينة عشرة سنوات من أجل طلب العلم وتوفي في سنة (129هـ/746م).(ابن حبان، 1991 ، ص 304؛ابن منجويه ، 1986 ، ج 1، ص 348؛ الذهبي، 1985 ، ج 6، ص 231 ؛السيوطي، 1982، ص 59).

-داوود بن المحبر الطائي (ت 206هـ/821م)

- **اسمه ونشأته:**

داوود بن المحبر بن قحذم البصري الطائي ويكنى أبا سليمان ولد في البصرة ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته ثم نزل في مدينة بغداد حيث كان عالماً وعارفاً بالحديث وعد من رجال الحديث.(الذهبي، 1963 ، ج 2، ص 20 ؛ ابن حجر، 2014 ، ج 1، ص 570؛ ابن قطلوبغا، 1992 ، ص 168؛ التميمي، 1989 ، ج 3، ص 232).

- **شيوخه:**

لم تكن لداوود الطائي(ت 206هـ/ 821م) رحلات علمية خارج العراق واكتفى بالسماع من شيوخ بلده المحدثين المتقدمين في الحديث والبارزين وخاصة من مدينة البصرة موطن نشأته فكان من أبرزهم مقاتل بن سليمان(ت 150هـ/767م) الذي عد كبير المفسرين وأصله من مدينة بلخ إلا أنه انتقل إلى البصرة ثم بغداد فحدث بها ، وكذلك

شعبة بن الحجاج(ت 160هـ/776م)الحافظ الذي عد من المتقدمين في علم الحديث في البصرة في زمانه وأيضا عد همام بن يحيى البصري(ت 163هـ/779م)من شيوخه حيث كان من الأزد حافظ، حجة، صدوق في حفظه، وكذلك حماد بن سلمة(ت 167هـ/738م)الذي عد من علماء أهل زمانه. (ابن خلكان، 1994 ، ج 5، ص 255 ؛الذهبي، 1963 ، ج 2، ص 20، 1985، ج 7 ، ص 204، 296-297 ، 422؛ابن حجر، 2014 ، ج 1، ص 570 ؛السيوطي، 1982 ، ص 93).

- **طلبته:**

كان لأبي داوود الطائي(ت 206هـ/ 821م) أثرا علمياً فيما تركه من علماء بارزين تأثروا به وتعلموا على يديه أيضا منهم الحسين بن عيسى البسطامي(ت 247هـ/861م) من مدينة بسطام في بلاد فارس ومحمد بن يحيى بن عبدالكريم الأزدي (ت 252هـ/ 866م) من أهل البصرة وسكن بغداد وعد من المحدثين الثقة، وأيضا من العلماء الآخرون الذين رووا عنه الفضل بن سهل الأعرج(ت 255هـ/868م) حيث كان حافظ بارع ثقة من بغداد وقيل إنه صدوقاً في علمه (أي في علم الحديث) وأيضا أبو أمية الطرسوسي(ت 273هـ/886م) من بغداد إلا أنه سكن مدينة طرسوس وعد من حفاظ الحديث وله كتاب المسند في ذلك، والحارث بن أبي سلمة(ت 282هـ/895م) الحافظ مسند العراق وصاحب (المسند المشهور) الذي رتبه على الصحابة ولا على الأبواب. (الخطيب البغدادي، 2002، ج 4، ص 665-666؛ ابن أبي يعلى، 1952 ، ج 1، ص 265-266 ؛ الذهبي، 1963، ج 2 ، ص 20، 1985، ج 12 ، ص 209-210، ج 13، ص 91، 388؛ابن حجر، 2014 ، ج 1، ص 570).

يتضح من خلال ما سبق ذكره أن داوود الطائي كان له تأثيرا علمياً في داخل بلده (العراق) لا سيما في مدينة البصرة وبغداد وكذلك خارج بلده من حيث العلماء الذين سكنوا في داخل بلده من غير الأمصار مثل طرسوس وهذا يدل على مكانته العلمية خلال تلك الفترة وكما رأينا بأن طلبته كانوا كثيرون.

- **مؤلفاته العلمية ووفاته:**

أشارت المصادر التاريخية إلى كتابه (العقل) إلا أن هنالك من رجح بأنه ليس له، وكانت وفاته في بغداد يوم الجمعة لثمان مضن من جمادى الأول سنة (206هـ/ 821م).(الذهبي، 1963 ، ج 2، ص 20 ؛ابن كثير، د.ت، ج 10، ص 259؛ابن حجر، 2014، ج 1، ص 570 ؛ ابن قطلوبغا، 1992 ، ص 168؛ التميمي، 1989 ، ج 3، ص 232-233).

-زيد بن أخزم الطائي(ت 257هـ/870م)

- **اسمه ونشأته:**

زيد بن أخزم ويكنى أبا طالب الطائي ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته إلا أنه ولد في البصرة ومن ثم قدم إلى بغداد ، حيث كان حافظاً مجوداً وعد ثقة مستقيم الحديث.(ابن أبي حاتم، 1952 ، ج 3، ص 556 ؛ الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 9، ص 453 ؛ابن عبد الهادي، 1996 ، ج 2، ص 221 ؛ الذهبي، 1985، ج 12، ص 260؛ابن حجر، 1909 ، ج 3 ، ص 393).

- **شيوخه:**

كان لزيد بن أخزم الطائي عدة شيوخ وجميعهم من مدينة البصرة مركز نشأته ولم تكن له رحلات خارج بلده حيث كان له العديد من الشيوخ المحدثين والحفاظ الذين عدوا ثقة في عصره وكانوا ذو معرفة بالحديث وأسماء الرجال

الأمر الذي أسهم في سعة علمه وسماعه منهم لما يمتلكونه من علم في الحديث فكان من أبرز شيوخه يحيى القطان(ت 198هـ/813م) وعبد الرحمن بن مهدي(ت 198هـ/813م) ومعاذ بن هشام(ت 200هـ/815م) الذي سكن اليمن مدة ثم عاد إلى البصرة وكذلك أبي عامر العقدي(ت 204هـ/819م) وأبي داوود الطيالسي(ت 204هـ/819م) الذي كان أصله من بلاد فارس إلا أنه سكن البصرة، وروح بن عبادة البصري(ت 205هـ/820م)وهنالك شيوخ آخرون منهم وهب بن جرير(ت 206هـ/821م) وعبد الصمد بن عبد الوارث(ت 207هـ/822م) وبشر بن عمر الزهراني(ت 207هـ/822م) وكانوا هؤلاء الشيوخ على درجة عالية من الحفظ في الحديث.(ابن أبي حاتم، 1952 ، ج 3، ص 556؛ ابن منجويه، 1986 ، ج 1 ، ص 86، 201 ، 269، 436، ج 2، ص 307؛ الشيرازي، 1970 ، ص 91؛ ابن عبد الهادي، 1996 ، ج 2 ، ص 222 ؛ الذهبي، 1985 ، ج 9، ص372 ، 516، ج 12 ، ص 261؛ابن حجر، 1909 ، ج 3، ص 393؛ السيوطي، 1982 ، ص 131).

- **طلبته:**

أما طلبة زيد بن أخزم الطائي الذين حدثوا عنه وسمعوا منه الحديث وكان أغلبهم من مدينة بغداد والبعض منهم كان أصله من مدينة نيسابور والبعض منهم من خراسان وسكنوا بغداد فتعلموا على يديه الحديث منهم محمد بن إسحاق الصاغاني(ت 270هـ/ 883م) وعبدالله بن ناجيه(ت 301هـ/913م) وأبو حاتم بن خزيمة(ت 312هـ/924م) وعبد الله بن محمد البغوي(ت 317هـ/ 929م) ومحمد بن هارون الحضرمي(ت 321هـ/933م)حيث كانوا من الحفاظ الثقة وكان يضرب بهم المثل العلمي من حيث سعة العلم والإتقان فيه.(ابن منجويه، 1986 ، ج 2، ص 163؛ الخطيب البغدادي، 2000، ج 9، ص 453-454؛الشيرازي، 1970 ، ص 105-106؛ ابن عبد الهادي، 1996 ، ج 2، ص 222؛الذهبي، 1985، ج 12، ص 261؛ ابن حجر، 1909 ، ج 3، ص 393 ؛السيوطي، 1982 ، ص 306، 315).

- **وفاته:**

لم تشير المصادر التاريخية إلى وجود مؤلفات له وكانت وفاته في مدينة البصرة بعد أن دخل الزنج البصرة حيث تم قتله من قبل الزنوج سنة(257هـ/870م).(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 9، ص 454؛ ابن عبد الهادي، 1996 ، ج 2، ص 222؛الذهبي، 1985 ، ج 12 ، ص 261، الذهبي، 1992، ج 1، ص 414؛ابن حجر، 1909 ، ج 3، ص 393).

يتضح أن موقفه من الزنوج كان بالضد منهم لذلك تم قتله.

-أحمد بن هاني الطائي(ت 261هـ/831م)

- **اسمه ونشأته:**

أحمد بن محمد بن هاني الطائي ، ويقال الكلبي الأثرم الإسكافي أبو بكر الوراق من حفاظ الحديث جليل القدر ولد ونشأ في بغداد ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته وهو صاحب أحمد بن حنبل(ت 241هـ/855م) وكان يحيى بن معين أحد كبار علماء الحديث يقول الأثرم أحد أبويه جنياً لتيقظه ، وكان عارفاً بالحديث من حيث حفظه ويعلم الأبواب والمسند.(الشيرازي، 1970 ، ص 170؛ابن أبي يعلى، 1995 ، ج 1، ص 66؛ ابن العديم، د.ت، ج 3، ص 1044-1046؛ السيوطي، 1982 ، ص 259-260).

- **شيوخه:**

لم تشير المصادر التاريخية إلى وجود رحلات علمية له خارج بلده فكان شيوخه من داخل بلده العراق حيث سمع وحدث عنهم والتقى بهم وكانوا من الحفاظ المحدثين المتقنين في علمهم من أبرزهم عفان بن مسلم البصري(ت 219هـ/849م) محدث البصرة وحافظها وكذلك أبي بكر بن شيبة(ت 235هـ/849م) من الكوفة المتقن في حفظه وصاحب الكتب الكبار منها (المسند) وكذلك الحافظ أبا توبة الربيع بن نافع(ت 241هـ/855م)الذي سكن طرسوس.(ابن منجويه، 1986 ، ج 1، ص 204؛ ابن العديم، د.ت، ج 3 ، ص 1045 ؛الذهبي، 1985 ، ج 10، ص 224، ج 11، ص 122؛ السيوطي، 1982 ، ص 260).

- **طلبته:**

كان له طلبة حدثوا عنه من أبرزهم موسى بن هارون أبي عمران البزاز(ت 294هـ/906م)الحافظ الثقة، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد(ت 318هـ/930م) الذي عد إماما في الحفظ في أهل زمانه.(الخليلي، 1988 ، ج 2، ص 611؛ابن العديم، د.ت، ج 3، ص 1044؛ الذهبي، 1985 ، ج 12، ص 116-118 ؛السيوطي، 1982، ص 206).

- **أثره في المجالس العلمية:**

برز إثر أحمد بن محمد الطائي(ت 261هـ/831م) في المجالس التي تعقد من أجل مناقشة المسائل التي تخص الحديث من حيث الدراية فيه فلما قدم عاصم بن علي بن عاصم الواسطي (ت 221هـ/835م) أحد حفاظ الحديث إلى بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد يمليها فلم يوجد له في ذلك الوقت إلا أبو بكر بن الأثرم الطائي فكأنه لما رآه لم يقع منه موقع لحداثة سنه فقال له أخرج كتبك فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ وهذا الحديث كذا وهذا غلط وأشياء نحو هذا، فسرَ عاصم به وأملى قريباً من خمسين مجلساً وعرضت على أحمد بن حنبل فقال هذه أحاديث صحاح، وهذا ما يدل على أنه كان عارفاً بعلوم الدراية من حيث المتن والسند.(ابن العديم، د.ت، ج 3 ، ص 1045-1046؛ الذهبي، 1985 ، ج 9، ص 262-264).

وصفته المصادر التاريخية بأنه كان له إتقان عجيب وذلك حينما قدم رجل إلى بغداد وقال أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتاب ابن أبي شيبة فقالوا له ليس لك إلا أبو بكر بن الأثرم الطائي فوجهوا إليه ورقاً فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة فنظروا فيه فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.(ابن أبي يعلى، 1952 ، ج 1، ص 73؛ ابن العديم، د، ت، ج 3، ص 144).

- **مؤلفاته العلمية:**

ترك أبي بكر بن الأثرم الطائي مصنفات علمية تخص علم الحديث وعدت أثرا له منها كتاب في (علل الحديث) وآخر في (السنن) و(ناسخ الحديث ومنسوخه)، وكانت وفاته في بغداد سنة (261هـ/874م).(الذهبي، 1998 ، ج 2، ص 114؛ابن حجر، 1909 ، ج 1، ص 79؛ الزركلي، 2002 ، ج 1، ص 205).

-علي بن حرب الطائي(ت 265هـ/878م)

- **اسمه ونشأته:**

علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي الخطامي حيث إن خطامه بطن من طيء ويكنى أبو الحسن الطائي الموصلي ولد في أذربيجان سنة(175/ 791م)حيث كان والده تاجراً هنالك ونشأ في مدينة

الموصل وعد محدثاً ثقة، صدوقاً ، مسند وقته وقيل عنه بأنه عارفاً بأخبار العرب وأنسابهم إذ عد أحد مشايخ الحديث.(ابن الجوزي، 1992 ، ج 12، ص 200؛ الذهبي، 1985 ، ج 12 ، ص 251-252؛ الخزرجي، 1995 ، ص 272؛ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 3 ، ص 282؛البابانى البغدادي، 1955 ، ج 1، ص 673).

- **شيوخه ورحلاته العلمية:**

لأبي الحسن الطائي شيوخ كثيرون وفي عدة مدن مختلفة في الموصل والحجاز والكوفة وبغداد والبصرة وواسط وهذا يدل على رحلاته العلمية من أجل طلب العلم لا سيما الحديث وحفظه وإدراكه حيث كان شيوخه من الحفاظ الثقة في عصره ومحدثين ورأساً في العلم من أبرزهم عبدالله بن إدريس الكوفي(ت 192هـ/807م) وسفيان بن عينية(ت 200هـ/815م) وأبي داوود الصفري(ت 203هـ/818م)المحدث القدوة، وشبابة بن سوار(ت 206هـ/821م) الذي عد من الكبار الثقة في عصره، ويزيد بن هارون الواسطي(ت 206هـ/821م)، وأحمد بن حنبل(ت 241هـ/855م).(ابن الجوزي، 1992 ، ج 12 ، ص 201؛الذهبي، 1985 ، ج 9 ، ص 42 ، 46-47، ص 358، ص 369، ص 417، ص 513، ص 515، ج 12، ص 252؛الخزرجي، 1995 ، ص 282؛ البابانى البغدادي، 1955 ، ج 1، ص 673).

يتضح أن رحلات أبي الحسن الطائي العلمية في مختلف مدن المشرق الإسلامي كانت في نهايات القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وبدايات القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وهذا الأمر أدى إلى سعة علمه وتأثر العلماء به ووجود طلبة حدثوا عنه وهذا ما سنوضحه فيما يلي.

- **طلبته:**

ترك أبا الحسن الطائي إرثا علمياً عد من نتاجه العلمي وهو طلبته الذين وصفوا بالأمانة والصدق والثقة حيث كانوا حفاظ محدثين متسعين الرواية وهم كثيرون من أبرزهم محمد بن مخلد(ت 313هـ/ 925م) الموصوف بالأمانة والمتسع الرواية وكذلك يحيى بن صاعد(ت 318هـ/ 930م) محدث العراق المجود، ويوسف بن يعقوب الأزرق الأنباري البغدادي(ت 322هـ/933م)، وعلي بن إسحاق المادرائي البصري(ت 334هـ/945م)، والمحدث الثقة محمد بن جعفر المطيري(ت 335هـ/946م)، والمحدث المعمر أحمد بن سليمان العباداني(ت 345هـ/956م).(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 4، ص 500-501؛ ابن الجوزي، 1992 ، ج 12 ، ص 201؛ الذهبي، 1985 ، ج 12، ص 252، ج 14، ص 501، 505، ج 15، ص 289، ص 301 ، ص 334-335، ص 479-480 ؛ ابن أبي يعلى، 1952 ، ج 1، ص 223).

يتضح بأن طلبة أبي الحسن الطائي كانوا من مختلف مدن العراق وخاصة بغداد والبصرة مركز العلم والثقافة وهذا عدَ أثرا علمياً له.

- **مؤلفاته العلمية وعلاقته مع الخلافة العباسية:**

أما مصنفات أبي الحسن الطائي العلمية فهي كتابه (المسند) فقيل إنه صنف أجزاء في الحديث ووفد على المعتز بالله(251-255هـ/866-869م) بسر من رأى في سنة (245هـ/859م) فكتب المعتز عنه بخطه ودقق الكتاب فقال: أخذت يا أمير المؤمنين في شؤم أصحاب الحديث فضحك المعتز وأحضره المعتز للطعام فأكل بحضرته وأوعز له بضياع جرب كلها واستمر ذلك جارياً عليه إلى أيام المعتضد العباسي(279-289هـ/893-902م).(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 13، ص 365؛ابن الجوزي، 1992 ، ج 12، ص 201؛الذهبي، 1985 ، ج 12، ص 253).

يتضح أن موقف الخلافة العباسية آنذاك والمتمثلة بالمعتز بالله كان موقفاً ودياً منه حيث حظي أبي الحسن الطائي مكانة مرموقة لدى المعتز بالله حينما منحه بعض الضياع.

- **وفاته:**

توفي أبي الحسن الطائي في مدينة الموصل في شهر شوال من سنة (265هـ/878م) وقد أكمل التسعين من عمره وصلى عليه أخوه معاوية بن حرب(ت 281هـ/ 894م) الذي توفي وله ثمانون سنة.(الخطيب البغدادي، 2002، ج 13، ص 366 ؛ابن الجوزي، 1992 ، ج 12، ص 201؛الخزرجي، 1995 ، ص 272؛ ابن العماد الحنبلي، 1986، ج 3، ص 282؛ البابانى البغدادي، 1955 ، ج 1، ص 673).

-محمد بن يحيى الطائي(ت 340هـ/951م)

- **اسمه ونشأته:**

نافلة علي بن حرب محمد بن يحيى بن عمر الطائي ويكنى أبا جعفر ولد في مدينة الموصل في شهر صفر سنة(253هـ/866م) في ضحوة يوم الاثنين ثم قدم بغداد ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ قدومه، ووصف بالشيخ الصدوق المعمر، المحدث الثقة وهو آخر من حدث عن علي بن حرب الطائي(ت 265هـ/878م)وقيل عنه بأنه لا أحد تكلم فيه بسوء لأنه ثقة.(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 4، ص 683؛الذهبي، 1985 ، ج 15، ص 357-358؛ابن حجر، 2002 ، ج 7، ص 585؛ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 4، ص 220).

- **شيوخه وطلبته:**

لأبي جعفر الطائي شيوخ حدث عنهم وهما أحمد بن إسحاق الخشاب وعلي بن حرب الطائي(ت 265هـ/878م) وكذلك طلبته كانوا كثيرون هذا ما دل على سعة علمه وأثره في ذلك لكونه ثقة، صدوقاً في عصره فحدثوا عنه بعد وفاته من أبرزهم محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة(ت 395هـ/1004م) محدث الإسلام في عصره وصاحب التصانيف، وكذلك أبي الحسن بن رزقويه(ت 412هـ/1021م) الذي كان كثير السماع والرواية ، وأبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل بن القطان(ت 415هـ/1024م) المسند الثقة في عصره ولم تشير المصادر التاريخية إلى وجود مؤلفات له وصادفت وفاته في أول شهر رمضان سنة(340هـ/951م) في بغداد وقيل بأن دفن عند قبر معروف الكرخي وكان عمره سبع وثمانين سنة.(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 4، ص 683؛ الذهبي، 1985 ، ج 15، ص 358 ، ج 17، ص 29، 38، 259، 331-332؛ابن حجر، 2002 ، ج 2، ص 585 ؛ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 4، ص 220).

- جعفر بن زيد الطائي(ت 554هـ/1159م)

- **اسمه ونشأته:**

جعفر بن زيد بن جامع بن حسين ويكنى أبي الفضل الطائي الحموي ويلقب أبي زيد ولد سنة(483هـ/1090م) وقيل سنة(485هـ/1092م) سكن بغداد في منطقة بقطغتا محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد، ووصف بأنه شيخ صالح كثير العبادة دائم التلاوة، مشتغل بنفسه لا يخرج إلا من جمعة إلى جمعة، وهو صاحب سَنة وحديث.(الحموي، 1955 ، ج 4، ص 374؛الذهبي، 1985 ، ج 20، ص 340؛ الصفدي، 2000 ، ج 11، ص 81؛ ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 6، ص 285).

- **شيوخه:**

شيوخ أبي زيد الطائي الذين سمع عنهم كثيرون وعدوا ثقة وكانوا من بغداد من أبرزهم أبي الحسين المبارك بن الطيوري(ت 500هـ/ 1106م) المحدث العالم المفيد وبقية النقلة المكثرين، وأبي طالب اليوسفي(ت 516هـ/1122م) المسند البغدادي العالم الثقة، وكذلك من شيوخه الآخرون أبي سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي(ت 517هـ/1123م) المسند المقري الدلالُ في الكتب، وأبي القاسم بن الحصين(ت 525هـ/1130م) المسند الهمذاني الأصل البغدادي، وأبي العز بن كادش)ت 526هـ/1131م) الذي عد شيخ كبير في عصره . (الذهبي، 1985 ، ج 19، ص 213، ص 216، ص 258، ص 260 ، ص 386-387، ص 467-468، 538، ج 20، ص 340؛الصفدي ، 2000 ، ج 11، ص 82 ؛ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 6، ص 285).

- **طلبته:**

أما أبرز من روى عن أبي زيد الطائي وعد ذلك أثرا علمياً له وتأثيره على العلماء البارزين لمعرفته وسعة علمه في الفترة آنذاك فكان أبي عبدالله بن الزبيدي(ت 555هـ/1160م) وأبي الفرج بن الجوزي(ت 597هـ/1200م)وكما هو معروف أن ابن الجوزي من العلماء المشهورين بالعلم والمعرفة.(الذهبي، 1985، ج 20، ص 340؛الصفدي، 2000 ، ج 11، ص 82؛ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 6، ص 285).

- **مؤلفاته العلمية:**

كتب أبي زيد الطائي بخطه كثيراً وخطه مضبوط وخرج تخاريج وسمع من القدماء إذ كان مشهوراً بحسن الطريقة فكان كتابه (البرهان) في السُنة ينتصر فيه ما لقدم القرآن ويرد على المخلفين وهذا الكتاب رواه عنه ابن الزبيدي(ت 555هـ/1160م)، فكانت وفاة أبي زيد الطائي في ذي الحجة سنة (554هـ/1159م).(الذهبي، 1985 ، ج 20، ص 341؛الصفدي، 2000، ج 11، ص 82 ؛ابن العماد الحنبلي، 1986، ج 6، ص 285.(

يتضح من خلال ما سبق ذكره أن أبي زيد الطائي كان عالماً بالحديث ولديه العديد من الشيوخ الذين سمع منهم الحديث وعدوا من الثقات آنذاك، إلا أن أبي زيد الطائي لم تكن له رحلات علمية خارج بغداد كما اتضح لنا من خلال استقراء المصادر التاريخية.

ثالثاً: الأثر العلمي للطائيين في علم الفقه

من العلوم النقلية الأخرى التي برز فيها الطائيون في العراق هو علم الفقه وكما هو معروف بأن علم الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية أو حفظ طائفة من مسائل الأحكام الشرعية العملية الواردة في الكتاب والسُنة وما استنبط منهما سواء كان قد حفظها مع أدلتها أو مجرداً عنها.(النملة، 1999 ، ج 1، ص 17-18؛ خلاف، د.ت، ص 11).

فمن أبرز من عرف علم الفقه من الطائيون خلال تلك الفترة :

-عبد الله بن أحمد الطائي(ت 324هـ/935م)

- **اسمه ونشأته:**

عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح البغدادي ويكنى أبا القاسم الطائي ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته ووالده اسمه أحمد بن عامر بن سليمان الطائي الذي سكن بسر من رأى(سامراء) وحدث بها عن الإمام علي بن موسى الرضا(ت 203هـ/818م)(عليه السلام)، وبقي والده حتى أدرك الإمامين أبي الحسن الهادي(ت 254هـ/868م)وأبي محمد العسكري(ت 260هـ/873م)(عليهم السلام) حيث كان مؤرخاً لهما وقد رأى عبد الله بن أحمد الطائي الأماميين عليهم السلام وقد سمع أباه سنة(260هـ/873م)، وكان أبي القاسم الطائي فقيهاً.(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 5، ص 551؛البابانى البغدادي، 1955 ، ج 1، ص 439؛اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، 1997 ، ج 4، ص 232 ؛ كحالة، د.ت، ج 6، ص 25).

يتضح أن أول من تلقى سماع العلم منهم هو والده أحمد بن عامر الطائي الذي كان معاصراً ومؤرخاً للأئمة الأطهار وبالتالي أسهم هذا في سعة علمه وتأثر العلماء به كما سنوضحه لاحقاً.

- **طلبته:**

لأبي القاسم الطائي طلبة كثيرون تأثروا به وهذا ما دل على سعة علمه وأنه ثقة في عصره إذ إنه كان معاصراً للأئمة الأطهار فحدث عنه الثقات من أبرزهم محمد بن عمر أبي بكر الجعابي(ت 355هـ/966م) البغدادي الأصل الذي تولى قضاء الموصل ومن حفظة المتون بألفاظها، وكذلك عمر بن أحمد بن شاهين(ت 385هـ/995م)صاحب التفسير الكبير، ومن العلماء الآخرون الذين تأثروا بعلمه أبي الحسن أحمد بن محمد الجندي(ت 396هـ/1005م)الذي كان له أصول حسان، وأحمد بن إبراهيم أبي بكر بن شاذان(ت 405هـ/1014م)البغدادي الأصل ثقة وشيخ في عصره.(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 2، ص 304، ج 6، ص 244-245، ج 11، ص 27؛ الذهبي، 1985 ، ج 16، ص 429-430؛ السيوطي، 1982، ص 376-377؛اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، 1997، ج 4، ص 232).

- **مؤلفاته العلمية ووفاته:**

لأبي القاسم الطائي كتاب اسمه(القضايا والأحكام) فكانت وفاته في سامراء في يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة (324هـ/935م).(ابن النديم، 1997 ، ص 275؛الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 11، ص 28؛البابانى البغدادي، 1955 ، ج 1، ص 439؛اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، 1997 ، ج 4، ص 233؛كحالة، د.ت، ج 6، ص 26).

رابعاً: الأثر العلمي للطائيين في علم الكلام

يُعد علم الكلام من العلوم النقلية كما ذكرنا سابقاً ويقصد بعلم الكلام علم يبحث عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة وقيل هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة.(الجرجاني، 1983 ، ص 185).

برز أثر الطائيون في علم الكلام في العراق بما تركوه من مصنفات علمية فكان من أبرز من أشارت إليه المصادر التاريخية- :

-محمد بن أحمد الطائي(ت 370هـ/980م)

- **اسمه ونشأته:**

يكنى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البغدادي من أهل البصرة وقدم إلى بغداد ودرس علم الكلام ولم تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته وتاريخ قدومه إلى بغداد ، وكان مالكياً، من أصحاب أبي الحسن الأشعري(ت 324هـ/935م) الذي عد في عصره أمام المتكلمين، وصف بالعالم النظار المتكلم، ديناً صيناً، حسن الدين، ثخين الستر، جميل الطريقة، يحسن الزي.(القاضي عياض، 1983 ، ج 6، ص 196؛ الذهبي، 1985 ، ج 16، ص 305؛ابن فرحون، د.ت، ج 2، ص 210؛ابن العماد الحنبلي، 1986، ج 4، ص 383؛مخلوف، 2003، ج 1، ص 137؛البابانى البغدادي، 1955، ج 2، ص 49).

- **شيوخه ورحلته العلمية وطلبته:**

لأبي عبدالله الطائي رحلة علمية إلى مدينة مرو من أجل سماع علم الحديث في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي إذ سمع من شيوخها البارزين في العلم من أبرزهم أبي زيد المروزي(ت 371هـ/981م) الذي سمع منه صحيح البخاري واتضح أثره العلمي في علم الكلام في منح الإجازة للعلماء حيث عد أبي محمد بن أبي زيد من طلبته إذ منحه الإجازة في المختصر والنوادر برسالة مؤرخة سنة(368هـ/978م) وعليه درس أبي بكر الباقلاني(ت 403هـ/1012م) الذي عد أوحد المتكلمين وصاحب تصانيف علمية عدة منها حقائق الكلام والتعريف والإرشاد وغيرها من المؤلفات العلمية.(القاضي عياض، 1983، ج 6، ص 196 ؛الذهبي، 1985، ج 15، ص 85-86، ج 16، ص 305، 314، ج 17، ص 190، 193 ؛ابن فرحون، د.ت، ج 2، ص 210؛ ابن العماد الحنبلي، 1986 ، ج 4، ص 383 ؛مخلوف، 2003 ، ج 1، ص 137).

- **مؤلفاته العلمية وشعره:**

لأبي عبدالله الطائي مؤلفات علمية عدة وعدت من آثاره العلمية في علم الكلام منها كتاب أصول الفقه على مذهب مالك ورسالته المشهورة في الاعتقادات، وكتاب هداية المستبصر وعدة المستنصر ورسالته رواها عنه ابن عزرة المالكي وأبي علي الغساني(ت 498هـ/1104م)الذي قرأ عليه بالقصر المنستير. (القاضي عياض، 1983، ج 6، ص 196؛ الذهبي، 1985، ج 16، ص 305؛ابن فرحون، د.ت، ج 2، ص 210؛ابن العماد الحنبلي، 1986، ج 4، ص 383؛مخلوف، 2003 ، ج 1، ص 137؛ البابانى البغدادي، 1955، ج 2، ص 49).

من آثاره العلمية أيضا كان ينشد الشعر للعلماء عن علم الكلام(الخطيب البغدادي، 2002 ، ج 2، ص 200؛ابن فرحون، د.ت، ج 2، ص 210-211).

فيقول :

أيها المغتدي ليطلب علماً.....كل علم عبد لعلم الكلام

تطلب الفقه كي تصحح حكماً...ثم أغلقت منزل الأحكام

يتضح في ضوء ما سبق ذكره عن أبي عبدالله الطائي أنه كان محباً لعلم الكلام وسماع شيوخ المتكلمين وكانت مصنفاته العلمية هي الأثر الذي دل على ذلك حيث كان لعلمه أثراً في مدن العالم الإسلامي لا سيما المغرب في مدينة المنستير، وكذلك دلت الأبيات الشعرية التي أنشدها في علم الكلام على معرفته في صياغة الأوزان.

الخاتمة: تمخض عن البحث التاريخي مجموعة من النتائج منها :

1. إن الأصول التاريخية للطائيين تعود إلى طي بن ادد القحطاني ثم تفرع من بني طي عدة بطون.
2. كان الطائيون قبل دخولهم الإسلام يعبدون في الجاهلية الأصنام وبعد دخولهم الدين الإسلامي أصبحوا من حماة الدين الإسلامي وشاركوا في بعض الأحداث التاريخية في عصر الإمام علي (عليه السلام).
3. امتدادهم الجغرافي بدأ أولاً من بلاد اليمن ثم انتشروا بعد ذلك في مختلف بلدان العالم الإسلامية لا سيما العراق.
4. اتضح أثر الطائيون في العلوم النقلية في العراق في علم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام إذ اهتموا بتلك العلوم من حيث سماعها والتحدث بها للعلماء.
5. ترك الطائيون مصنفات علمية تخدم العلوم النقلية وأسهمت في تطورها لا سيما في مختلف مدن العراق.
6. حظى الطائيون بمكانة مرموقة من الخلافة العباسية لا سيما في فترة المعتز بالله إذ منح ضياعاً لبعض المحدثين من الطائيين.

التوصيات

1. على الباحثين الاهتمام بدراسة أثر بنو الطائي في مختلف بلدان العالم الإسلامي خلال الفترات التاريخية السابقة وتسليط الدراسات التاريخية حول الشخصيات العلمية التي لم يتم دراستها سابقاً.
2. تشجيع الباحثين على دراسة مؤلفاتهم العلمية من حيث المنهج والموارد التي نهجوها في كتاباتهم العلمية.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري.(1980). اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: دار صادر.

ابن الأثير، (1994).أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأسمري، حسن بن محمد بن حسن.(2012). النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي.جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

ابن الأكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد.(د.ت). إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. تحقيق: عبد المنعم محمد عمر .القاهرة: دار الفكر العربي.

الباباني البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين.(1955). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.إسطنبول: وكالة المعارف.

التميمي، تقي الدين بن عبد القادر.(1989). الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. ط 1.الرياض: دار الرفاعي.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي.(1983). كتاب التعريفات.ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد.(1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس.(1952). الجرح والتعديل.ط 1. الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي.(1991). مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار. تحقيق: مرزوق علي إبراهيم . ط 1.المنصورة: دار الوفاء.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين.(1909). تهذيب التهذيب.ط 1. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حجر، (2002). لسان الميزان . ط 1. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

ابن حجر، (2014). تهذيب الكمال.ط 1. بيروت: دار المعرفة.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد.(1962). جمهرة أنساب العرب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون . مصر: دار المعارف.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت.(1995 .(معجم البلدان. ط 2. بيروت: دار صادر.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت.(2002). مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها. تحقيق: بشار عواد معروف . ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخزرجي، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير عبدالعليم صفي الدين.(1995). خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط 5. بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد.(2014).مقدمة ابن خلدون. تحقيق: علي عبد الواحد وافي . ط 7. مصر: دار نهضة مصر.

خلف، شيماء كريم وأ.د.علي حسن غضبان.(2021). رواة الحديث في أفريقية ودورهم في الحياة العامة. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 60 3.((

http: //dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.19276.83848

خلاف، عبدالوهاب.(د.ت). علم أصول الفقه. ط 8. الكويت: دار العلم.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم.(1994). وفيات الأعيان. تحقيق: إحسان عباس. ط 1. بيروت: دار صادر.

الخليلي، أبي يعلى خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم.(1988). الإرشاد في معرفة علماء الحديث. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس . ط 1.الرياض: مكتبة الرشد.

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان.(1963). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط 1. بيروت: دار المعرفة.

الذهبي، (1985). سير أعلام النبلاء. تحقيق: بشار عواد معروف. ط 3. د.م: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، (1992). الكشاف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر. ط 1. جدة: دار القبلة للثقافة.

الذهبي، (1993). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري. ط 2. بيروت: دار الكتاب العربي.

الذهبي، (1998). تذكرة الحفاظ . ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي.(2002).الإعلام. ط 15. د.م: دار العلم للملايين.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري.(1990). الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا . ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السنديوني، وفاء فهمي.(1983). شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام.الرياض: دار العلوم.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين.(1982).طبقات الحفاظ. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، (د.ت). لب اللباب في تحرير الأنساب. بيروت: دار صادر.

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي.(1970). طبقات الفقهاء. تحقيق: إحسان عباس . ط 1. بيروت: دار الرائد العربي.

ابن صاعد الأندلسي، أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد.(1912). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله.(2000). الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.

الطائي، أ.د.سعاد هادي حسن.(2018).تطور الحياة العلمية في المشرق الإسلامي وازدهارها في العصر البويهي(334-447هـ/945-1055م). مجلة دراسات في التاريخ والآثار، .(66)

https: //portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/11569

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.(1967).تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . ط 2. مصر: دار المعارف.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد.(1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي . ط 1. بيروت: دار الجيل.

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة كمال الدين.(د.ت). بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: سهيل زكار. د.م: دار الفكر.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح.(1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب.تحقيق: محمود الأرناؤوط . ط 1. بيروت- دمشق: دار ابن كثير.

علي، جواد.(1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط 2. د.م: د.مط.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى.(1983) . ترتيب المدارك. تحقيق: سعيد أحمد أعراب .ط.1 المغرب: مطبعة فضالة-المحمدية.

الغوري، سيد عبد الماجد.(2007). موسوعة علوم الحديث وفنونه. مصر: دار ابن كثير.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد.(د.ت). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور.القاهرة: دار التراث.

القطب، سمير عبد الرزاق.(د.ت). أنساب العرب.بيروت: دار البيان.

ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم.(1992).تاج التراجم. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.ط 1. دمشق: دار القلم.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي.(1982). قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان.تحقيق: إبراهيم الإبياري.ط 2. د.م: دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني.

كحالة، عمر بن رضا محمد راغب بن عبد الغني.(1994). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.ط 7. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النظربن السائب.(2000). كتاب الأصنام. تحقيق: أحمد زكي باشا. ط 4.القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.(د.ت). البداية والنهاية.القاهرة: مطبعة السعادة.

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، (1997). موسوعة طبقات الفقهاء. قم: مكتبة التوحيد.

مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي.(2003). شجرة النور الزكية. ط 1. لبنان: دار الكتب العلمية.

مرجان، زينب فاضل ومحمد حسين إدريس.(2009). قبيلة طيء ودورها الفكري 9-41هـ. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 10.(1)

https: //search.emarefa.net/detail/blM-406010

المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد اللامي.(د.ت). المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. د.م: د.مط.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس تقي الدين.)1847). البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب. تحقيق: فردناد واسطون فيلد.ألمانيا: جوتنجن.

ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم.(1986). رجال صحيح مسلم . تحقيق: عبدالله الليثي . ط 1.بيروت: دار المعرفة.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق.(1997).فهرست ابن النديم.ط 2. بيروت: دار المعرفة.

النملة، عبد الكريم بن علي.(1999). المهذب في علم أصول الفقه المقارن.الرياض: مكتبة الرشد.

ابن عبد الهادي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي.(1996) . طبقات علماء الحديث.تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق .ط 2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري.(1955). السيرة النبوية لابن هشام. ط 2. مصر: مطبعة مصطفى البابي.

ابن أبي يعلى، أبو الحسن محمد بن أبي يعلى.(1952). طبقات الحنابلة.القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.